والرطوبة واليبوسة والصلابة واللين والملاسة والخشونة وامّا التي في الباطن فهي الحس المشترك والخيال
والوهم والحافظ والمتصرفة لانها امّا ان تكون مدركة فقط او مدركة ومتصرفة والاول امّا ان تكون للصور الجزئية
وهي الحس المشترك او للمعاني الجزئية وهي الوهم ولكل واحد من هاتين القوتين خزانة فخزانة الحس المشترك
الخيال وخزانة الوهم الحافظة والثاني وهي المدركة المتصرفة هي المتصرفة وتسمى مفكرة باعتبار استخدام
النفس لها ومتخيلة باعتبار تحركها تبعا للوهم او لتحصيلها بنفسها والحس المشترك قوة مرتبة في مقدم
التجويف الاول من الدماغ تقبل جميع الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة والذي يدل على وجود هذه
القوة هو انا نشاهد بهذه القوة القطرة النازلة خطا مستقيما وليس ذلك في الخارج ضرورة ان
الموجود فيه نقطة ولا في البصر اذ في البصر لا يرتسم فيه الا المقابل وليس المقابل الا القطرة والنقطة فهو في
قوة اخرى غير البصر فيها يتصل الارتسامات المتتالية بعضها ببعض فيحصل خط مستقيم ولقائل ان يقول
قوله لم لا يجوز ان يتصل الارتسامات المتتالية من القطرة النازلة في البصر لان ما يرتسم في البصر من القطرة النازلة
يزول عند زوال المقابلة فان البصر لا يدرك الا المقابل قلت ذلك ممنوع لان ما ينطبع في الجليدية
لا يزول الا بزمان يدل عليه النظر الى الشمس والى الروضة الخضراء فيجوز ان يتصل الارتسام اللاحق بالسابق
تحفظ قبل زواله فيحصل بها واما الخيال فهو قوة في مؤخر التجويف الاول من الدماغ تحفظ جميع صور المحسوسات
وتمثلها بعد الغيبوبة وهي خزانة للحس المشترك والذي يدل على وجود هذه القوة ان القبول غير الحفظ
ولهذا يوجد احدهما دون الآخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ والقوة الواحدة لا يصدر عنها الا فعل واحد فيستحيل
ان تكون القوة الواحدة قابلا وحافظا معا فالقابل وهو الحس المشترك غير الحافظ وهو الخيال واذا ادرك الحس المشترك
صورة غيبتها عن الخيال فانا شاهدنا صورة ثم ذهلنا عنها زمانا ثم شاهدناها مرة اخرى نحكم عليها بانها هي التي
شاهدناها قبل ذلك ولو لم تكن تلك الصورة محفوظة فينا زمان الذهول لامتنع الحكم بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك
ولقائل ان يقول هذه الملازمة ممنوعة لجواز ان يكون انحفاظها في بعض الاشياء الغائبة عنا ويكون
الاختلاف بين حالتي الذهول والنسيان بسبب الاتصال بها وعدمها واما الوهم فهو قوة مرتبة في التجويف الاوسط
من الدماغ يدرك المعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات كالقوة الحاكمة في الشاة بان الذئب مهروب عنه والولد

معطوف

لعداوة قلت المدرك فقد ادرك المحسوس الذئب مدرك لـ

معطوف عليه وهي مغايرة لما يدرك الصور ويحفظها ويتصرف فيها فان قلت لا نم ذلك لان المدرك لعداوة
الذئب لا يجب ان يكون مدركا لها على الانفراد بل الوهم يدركها مدركة بمشاركة الحس والخيال ولذلك يختص مدركه
وتصيره جزئيا واما الحافظ فهو قوة مرتبة في التجويف الآخر من الدماغ يحفظ ما يدرك القوة الوهمية من المعاني الجزئية
الموجودات في المحسوسات وهي خزانة القوة الوهمية كما ان الخيال خزانة الحس المشترك واما المتصرفة فهو قوة
مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ من شانها تركيب بعض الصور او بعض المعاني مع بعض الصور او تفصيل البعض عن البعض مع بعض او بعض المعاني
قال الشيخ ان القوة الوهمية الدماغ كله لكن الاخص بها التجويف الاوسط وسلطان المتخيلة في
الجزء الاول من ذلك التجويف وانا علم اختصاص هذه القوة بهذه المواضع بان الآفة اذا اتفقت الى احد من
المواضع اختل فعل القوة التي تنسب اليه واما القوة المحركة فتنقسم الى باعثة وفاعلة واما الباعثة فهي التي
اذا ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب عنه حملت القوة المحركة على التحريك وتسمى قوة شهوانية ان كانت حاملة
على تحريك طلب الاشياء ضارة او نافعة كانت مطابقة لما في الواقع او لم تكن وغضبية ان كانت حاملة على تحريك
لرفع الاشياء المتخيلة ضارة او نافية طلبا للغلبة واما الفاعلة فهي القوة التي يصدر عنها تحريك الاعضاء
بواسطة تمديد العضلات وارخائها فان قلت لم قدم المدركة على المحركة قلت لان الادراك متقدم
على الحركة الارادية لكونها متفرعة على الادراك قال فصل الانسان اه اقول النفس الناطقة كمال اول
لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الامور الكلية ويفعل الافاعيل الفكرية فقوله كمال اول لجسم طبيعي آلي كالجنس يشمل القوى
النباتية والحيوانية وقوله من جهة ما يدرك الامور الكلية ويفعل الافاعيل الفكرية كالفصل يخصصها بالانسانية فلها قوة
عاقلة يدرك بها التصورات والتصديقات ويحكم بعضها على البعض وقوة عاملة تحرك بدن الانسان الى الافاعيل الجزئية
بالفكر والروية على مقتضى آراء تخصها والقوة العاقلة لها في ادراك النظريات من المعقولات مراتب اربع
لان الشيء الذي من شانه ان يعقل شيئا قد يكون بالقوة قابلا له وقد يكون بالفعل والقوة قد تكون قريبة وقد
تكون بعيدة فالمرتبة الاولى ان تكون النفس خالية عن المعقولات لكن هي مستعدة لها كاستعداد الطفل
للكتابة وح تسمى بالعقل الهيولاني تشبيها لها بالهيولى الاولى التي ليست في نفسها لذاتها صورة وهي موضوعة
لكل صورة والمرتبة الثانية ان يحصل لها من المعقولات الاولية ما يمكن ان يتوصل معها وبها الى النظريات كقوة الصبي الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)